

الداء والدواء.....

قد ثبت في الحكمة أن شفاء الأمراض قصد أسبابها، فمن استشفى لمرضه بغير ذلك فقد أتى البيوت من غير أبوابها ، فمن كان داؤه المعصية فشفاؤه الطاعة ، ومن كان داؤه الغفلة فشفاؤه اليقظة ، ومن كان داؤه كثرة الاشتغال فشفاؤه في تفرغ البال .

من تفرغ من هموم الدنيا قلبه قلّ تعبُه ، وتوفر في العبادة نصيبُه ، واتصل إلى الله مسيره ، وارتفع في الجنة مصيره ، وتمكّن من الذكر ، والفكر ، والورع، والزهد، والاحتراس من غوائل النفس، ووساوس الشيطان .  
ومن كثّر في الدنيا شغله ، اسودّ قلبه، وأظلم طريقه، وكثّر همّه ، ونصب بدئه، وصار مهون الوقت ، طائش العقل، معقود اللسان عن الذكر ،مقيّد الجوارح عن الطاعة ، من قلبه في كل واد شعبية ،ومن عمره لكل شغل حصّة .  
فاستعد بالله من فضول الأعمال والهموم،فكل ما شغل العبد عن الرّب فهو مشئوم، ومن فاتته القرب من مولاه ،فهو لو حازت يده نعيم الخلد محروم .

كل العافية في الذكر والطاعة، وكل البلاء في الغفلة والمخالفة ، وكل الشفاء في الإنابة والتوبة .

متى أردت أن تعلم أي الدارين أولى بك ، فانظر أي الحاليين أغلب عليك ،فإذا أصحاب الطاعة ، الجنة أولى بهم ، وأصحاب المعصية النار أولى بهم، ولا تخادع نفسك في صحة النظر ، فجهل الإنسان بنفسه أضّر الضرر ، وأعظم الخطر .